

قياس مؤشرات رأس المال البشري في العراق للمدة ٢٠١٠-٢٠١٢*

م.م. نشيتمان حسن محمد سمو

أ.د. عبدالله حمد الدباش

الخلاصة :

تعتبر قوة العمل عن القدرات العقلية والذهنية والعضلية التي يتمتع بها الانسان ، والتي يستخدمها لإنتاج السلع والخدمات. بمعنى ان القوة العاملة تشكل مجموع القوى التي تساهم وتنتج مختلف السلع والخدمات في المجتمع ، و العملية ، التعليم والخبرة عبر المجتمع في البشر يكتسبها التي ات والمهارات والقدر المعارف جميع هو البشري المال رأس فرضيات الدراسة : " أن مؤشرات رأس المال البشري في العراق ذات قيم متدنية وذلك لعدم اهتمام الحكومة او القطاع الخاص بتطوير مهارات ومعارف وقدرات رأس المال البشري ليساهم بشكل فعال في الانتاج والانتاجية والتطور الاقتصادي للبلد . اهداف الدراسة: وتوصل البحث الى : تظهر مؤشرات رأس المال البشري بالعراق بانها منخفضة جدا ، عدا مؤشر الامية التي يظهر ارتفاع نسبة الامية بين الاعمار ١٥ فأكثر ، وهذه الفئة العمرية هي فئة الشباب والقوة النشطة اقتصاديا . - انخفاض مهارات وقدرات القوى العاملة العراقية وضعف مساهمتها في مجالات الابداع والابتكار والمرتبطة بضعف مستويات التعليم واعتماد التعليم النظري وقلة او اهمال التعليم العملي او التطبيقي والذي يضعف قدرات المساهمة بالتنمية الاقتصادية . يعاني رأس المال البشري العراقي من الاهمال في مجالات التدريب والتأهيل ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية ، مما ادى الى هجرة الكفاءات العلمية العراقية الى الدول وخاصة البشري المال رأس إنتاج شروط تحسين الاخرى لإثبات علميتها ومكانتها بين القوى العاملة العالمية . واقترح: وذلك من خلال تطوير اساليب التدريب وتطوير المهارات والاهتمام بالجوانب العملية في . التعليمية المؤسسات في حاجات المجتمع لتلبية وملائمة عملية لأغراض موجهة البشري المال رأس تنمية تكون أن الدراسة . - يجب التنمية ومتطلباتها أهداف يحقق بما والعملية العلمية الدراسات نحو العالي التعليم اتجاه تعزيز. الأجل والطويلة القصيرة المدربة البشرية الموارد من

Conclusion:

Reflect the work on his mental capacity and muscle enjoyed by the man, and used for the production of goods and services strength. Meaning that the labor force constitutes the total forces that contribute and produce various goods and services in the community, and human capital is all the knowledge and capacity- and skills that Acquisition humans in society through education and practical experience, hypotheses of the study: "The human capital indicators in Iraq with low values and that the promise of the government's attention or develop the skills, knowledge and capabilities of human capital of the private sector to contribute effectively in the production and productivity and economic development of the country. objectives of the study: the research concluded: human capital in Iraq indicators show that it is very low, except illiteracy indicator that the high rate of illiteracy among the shows ages 15 and above, and this age group is young and active power economically . low skills and capabilities of the Iraqi workforce and the weakness of its contribution in the areas of creativity,

* قدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لجامعة التنمية البشرية/السلامية/نيسان ٢٠١٥

innovation and the associated weakness of education and the adoption of theoretical education and lack of negligent or practical levels of education or applied, which weakens the contribution to economic development capabilities. suffers head Iraqi human capital of neglect in the areas of training, rehabilitation and keep pace with global scientific and technological developments . Which led to the migration of Iraqi scientific talent to other countries to prove its Scientific and its place among the global labor force He suggested: improving the conditions of human capital, especially in the production of educational institutions. And through the development of training methods and the development of skills and attention to the practical aspects of the study. Must develop human capital are geared for practical purposes and appropriate to meet the needs of the short and long-term community. Strengthening the trend towards higher education scientific and practical studies in order to achieve development objectives and requirements of trained human resources.

المقدمة :

تعتبر قوة العمل عن القدرات العقلية والذهنية والعضلية التي يتمتع بها الانسان ، والتي يستخدمها لإنتاج السلع والخدمات . بمعنى ان القوة العاملة تشكل مجموع القوى التي تساهم وتنتج مختلف السلع والخدمات في المجتمع . ان نوعية قوة العمل والتي تقاس بسنوات التعليم ترتبط بعلاقة طردية مع معدل النمو الاقتصادي وهو ما يشار إليه بالعلاقة بين الإنتاج ورأس المال البشري . ان الاهتمام بتطوير القدرات العقلية والذهنية للقوة العاملة يعتمد على التعليم والتدريب والتأهيل التي تساهم في زيادة القدرات الانتاجية والابداعية للقوة العاملة . وان التركيز المستمر على التعليم والتدريب والتأهيل هو أساس النمو الاقتصادي للبلد. على الرغم من المعاناة من الانخفاض النوعي لقوة العمل العراقية وخاصة بعد ان خاض العراق مجموعة حروب من عام ١٩٨٠ ولحد الان ، الا ان الاقتصاد العراقي يعتبر اقتصاد متنوع الموارد الاقتصادية والبشرية. وان هذه الموارد سواء كانت الاقتصادية او البشرية لم تستغل بالشكل الامثل او لم تتوفر لها فرصة المساهمة في النمو الاقتصادي حيث من ١٩٨٠ ولحد الان يعتبر الاقتصاد العراقي اقتصاد حرب، ولم تتح الفرصة للموارد البشرية ان تأخذ دورها الحقيقي في الانتاج والانتاجية او عدم الاستخدام الكفؤ للموارد وعناصر الإنتاج (محددات النمو الاقتصادي) ولاسيما الموارد البشرية(رأس المال البشري وعنصر العمل). مما جعل النمو الاقتصادي يعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار.. اضافة الى اعتماده بشكل كامل على مورد النفط وظل الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي واهملت جوانب الصناعة والزراعة منه حيث لا تشكل الا نسبة اقل من ٥% من الناتج المحلي الاجمالي العراقي ، وهذا يعني تعطيل للموارد البشرية (قوة العمل) في هذه القطاعات عن مساهمتها في تطور اقتصاد العراق.

الاهمية : ان أهمية تنمية رأس المال البشري ، يفوق في أهميته رأس المال المادي - لأن التكلفة العالية في إعدادة (بدنيا - علميا - نفسيا ...) منذ الطفولة إلى أن يصبح قادرا على العمل المنتج يكلف الأسرة و المجتمع كثيراً. وبالتالي فإن إهداره وبقائه دون عمل هو إهدار للتنمية الشاملة ماديا وتعليميا وصحيا ونفسيا ونمط حياته والعائد منها عليه وعلى أسرته ومجتمعه ، ويجعله يعيش البطالة والفقر وتحلف مساهمته الحقيقية في النمو الاقتصادي للبلد .

مشكلة الدراسة:

نظراً للدور الذي تلعبه القوة العاملة في التنمية والحياة الاقتصادية في أي بلد ، ، وما يواجهه الاقتصاد العراقي من التحديات نتيجة الدمار والتخريب الذي سببه و يسببه عدم الاستقرار الامني والسياسي والفساد المالي والاداري تجاه القطاعات الاقتصادية والخدمية، وهروب وتهجر وقتل الشباب والقوة العاملة العراقية ، و ضعف القدرة الاستيعابية

للاقتصاد القومي وتوقف كثير من الأنشطة الانتاجية ،تظهر لنا مشكلة توظيف خريجي الجامعات والمعاهد القوة المؤثرة في سوق العمل وانتشار البطالة بين المتعلمين . من أجل الوصول إلى نتائج تعمل على حل لمشكلة البطالة وتدني الأجور والمرتبات وسد الفجوة والخلل في سوق قوة العمل العراقية ، وبناءا على متقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الآتي:

ان رأس المال البشري مبعثر وغير مستغل ولم ينال الاساليب العلمية (التعليم والتدريب) لتطوير مهاراته وقدراته للمساهمة في النمو والتنمية الاقتصادية في العراق .

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها "أن مؤشرات رأس المال البشري في العراق ذات قيم متدنية وذلك لعدم اهتمام الحكومة او القطاع الخاص بتطوير مهارات ومعارف وقدرات رأس المال البشري ليساهم بشكل فعال في الانتاج والإنتاجية والتطور الاقتصادي للبلد .

أهداف الدراسة:

- ١- التعريف برأس المال البشري وأهميته .
- ٢- قياس مؤشرات رأس المال البشري في العراق .

الحدود الزمانية والمكانية :

الزمانية : المدة من ٢٠١٠ - ٢٠١٢ .

المكانية : العراق .

منهجية الدراسة:

- ١- منهجية التحليل الوصفي: لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في استعراض الجوانب النظري لمفهوم رأس المال البشري .
- ٢- منهجية التحليل الكمي: اعتمدت الدراسة في جانبها التطبيقي في حساب قيم مؤشرات رأس المال البشري في العراق .

الاطار النظري :

مفهوم رأس المال البشري: هو جميع المعارف والقدرات والمهارات التي يكتسبها البشر في المجتمع عبر التعليم والخبرة العملية ، و هو النواة الصلبة نسبيا لرأس المال المعرفي، والتي تتوفر عنها قواعد بيانات جيدة نتيجة لتوافر السهل والمنظم لإحصاءات التعليم (١). يرتبط رأس المال البشري بالبشر ، وما يحوزونه من معارف وخبرات ، لذلك نجد أن تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠١٠ ، يعرف رأس المال البشري بوصفه " التوجهات والمعارف والقدرات التي يكتسبها الأفراد أساسا خلال التعليم والتدريب والخبرة العملية (٢) . و يُعرف رأس المال البشري حسب برنامج الامم المتحدة الانمائي : بأنه كل ما يزيد من إنتاجية العمال والموظفين من خلال المهارات المعرفية والتقنية التي يكتسبونها من خلال العلم والخبرة - ويمثل العنصر البشري من اهم العناصر الاساسية التي تؤدي الى التنمية. ولكي يتحقق هذا الهدف

لابد ان يركز على عامل التعليم كركن اساسي في تراكم رأس المال البشري ، وتشير معظم نظريات النمو الاقتصادي إلى ان التقدم التقني يزيد من معدل النمو الاقتصادي - طويل الاجل ، ويزداد التقدم التقني سرعة عند ما تكون قوة العمل افضل تعليماً - لذا فإن ذلك يقود الى حقيقة بأن تراكم رأس المال البشري ((الكوادر البشرية المبدعة والموهوبة والمؤهلة) يعد عاملاً أساسياً في التقدم . ويعرفه (Theodor 7& Schults) (٣) " أنه مجموعة الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها لاستغلال مجمل الموارد الاقتصادية" . ويعرف رأس المال البشري : بأنه مجموعة المفاهيم والمعارف و المعلومات من جهة والمهارات والخبرات وعناصر الأداء من جهة ثانية والاتجاهات والسلوكيات والمثل والقيم من جهة ثالثة التي يحصل عليها الإنسان عن طريق نظم التعليم النظامية وغير النظامية ، والتي تساهم في تحسين إنتاجيته وتزيد بالتالي من المنافع والفوائد الناجمة عن عمله (٤). اما الاستثمار في رأس المال البشري فهو استخدام جزء من مدخرات المجتمع أو الأفراد في تطوير قدرات ومهارات ومعلومات وسلوكيات الفرد بهدف رفع طاقته الإنتاجية وبالتالي طاقة المجتمع الكلية لإنتاج مزيد من السلع والخدمات إلى تحقق الرفاهية للمجتمع كذلك لإعداده ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع .

تعتبر الموارد البشرية من المقاييس الأساسية التي تقاس بها ثروة الأمم باعتبار أن هذه الموارد على رأس المكونات الرأسمالية والأصول المؤثرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدول ، حيث أصبح العنصر البشري ودرجة كفاءته هو العامل الحاسم لتحقيق التقدم . وقد أكد علماء الاقتصاد منذ وقت طويل أهمية تنمية الموارد البشرية في تحقيق النمو الاقتصادي ، حيث ذكر " آدم سميث A . SMITH " في كتابه الشهير " ثروة الأمم " أن كافة القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر أعضاء المجتمع تعتبر ركناً أساسياً في مفهوم رأس المال الثابت ، حقيقة أن اكتساب القدرة أثناء التعلم يكلف نفقات مالية ، ومع ذلك تعد هذه المواهب جزءاً هاماً من ثروة الفرد التي تشكل بدورها جزءاً رئيسياً من ثروة المجتمع الذي ينتمي إليه . كما أكد " الفريد مارشال A . MARSHALL " أهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره استثماراً وطنياً وفي رأيه أن أعلى أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان ، إذ عن طريق الإنسان تتقدم الأمم ، والاقتصاد ذاته ذو قيمة محدودة إن لم يستغل في سبيل التقدم وذلك عن طريق القوى البشرية التي تحول الثروات من مجرد كميات نوعية إلى طاقات تكنولوجية متنوعة تحقق التقدم المنشود . وفي دراسة عن تأثير التعليم وتنمية القوى البشرية بشكل عام في النمو الاقتصادي قسم العالمان " هاريسون HARBISON " ، و " مايرز MAYERS " بلاد العالم إلى أربعة مستويات من النمو الاقتصادي تأثراً بدرجة التعليم هي (٥) :

- البلاد المتخلفة : وتعاني من ضعف الوعي بالتعليم ومحدودية إمكانات المدارس وانتشار ظاهرة التسرب وارتفاع الفاقد في التعليم وانخفاض معدلات القيد في المدارس (٥ - ٤٠% من الفئة العمرية ٦ - ١٢ سنة في المرحلة الابتدائية ، ٣% من الفئة العمرية ١٢-١٨ سنة في المرحلة الثانوية) ، وأغلب دول هذه الفئة لا يوجد بها جامعات والقليل منها به معاهد عليا ، مما يعني ضعف قدرات ومواهب وبتكرارات شعوبها وتخلفها اقتصادياً ومادياً .

- البلاد النامية جزئياً : وهي البلاد التي بدأت في طريق التقدم وقطعت فيه شوطاً محمداً ، ويتميز التعليم فيها بالتطور السريع من حيث الكم على حساب نوعية التعليم ، وتعاني هذه الفئة من البلاد من ارتفاع نسبة التسرب والفاقد من التعليم خاصة التعليم الابتدائي رغم عنايتها به ، وانخفاض نسبة المقيدين بالمرحلة الثانوية ونقص أعداد المدرسين ،

كما أنه يوجد بها جامعات إلا أن اهتمامها موجه إلى التعليم النظري، وهذا ينعكس أيضاً على مواهب وقدرات ومهارات خريجي هذه الجامعات وضعف مساهمتهم في تطور بلدانهم .

- البلاد شبه المتقدمة: وهي البلاد التي قطعت شوطاً متوسطاً في طريق التقدم وتتميز التعليم فيها بأنه إلزامي لمدة ٦ سنوات وترتفع معدلات القيد بها لتصل إلى نحو ٨٠ %، ومشكلات التسرب والفاقد من التعليم أقل حدة من الفئتين السابقتين، والتعليم الثانوي متنوع ويميل إلى الاتجاه الأكاديمي بهدف الإعداد للتعليم الجامعي الذي يتميز في هذه البلاد بالارتفاع إلا أن الجامعات تعاني من ازدحام الطلاب وضعف الإمكانيات المادية ونقص أعداد هيئات التدريس، وهذا أيضاً يعتبر عامل مؤثر في جودة خريجي هذه الجامعات وينعكس على قدراتهم وامكانياتهم في المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية لهذه البلدان وخاصة يعيش العالم الآن عصر التنافسية في السوق العالمي والانتاج وجودته يرتبط بكفاءة ومهارات الموارد البشرية (راس المال البشري) فيها.

- البلاد المتقدمة : وهي البلاد التي قطعت شوطاً طويلاً في طريق التقدم وحققت مستوى اقتصادي متطور خاصة في مجال الصناعة وتزدهر بها حركة الاكتشافات العلمية ولديها رصيد من الكفاءات البشرية والقوى العاملة المؤهلة والمدرية وتتميز التعليم فيها بارتفاع معدلات القيد في جميع مراحلها وارتفاع مستوى التعليم الجامعي والاهتمام بالكليات العلمية بدرجة تفوق الكليات النظرية مع الاهتمام بالبحث العلمي والاكتشاف والاختراع . والأمثلة على تأثير الاستثمار البشري في تحقيق التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي متعددة فنجد دولة مثل الصين واليابان وغيرها من دول جنوب شرق آسيا قد حققت معدلات عالية للنمو الاقتصادي واستطاعت أن تتخطى حاجز التخلف وتنبؤاً مكانة متقدمة بين دول العالم ارتكازاً على ما لديها من موارد بشرية حرصت على تأهيلها وتنمية مهاراتها وقدراتها، كما أن ما يشهده العالم الآن من تطور علمي كبير خاصة في تكنولوجيا المعلومات المرتبطة باستخدامات الحاسب الآلي والاتصالات والإلكترونيات يرجع إلى ما تم تأهيله من قدرات ومهارات عالية المستوى لأفراد من العنصر البشري (٦) .

كشف التقرير الأول لمؤشر راس المال البشري الصادر يوم ١ أكتوبر ٢٠١٣ عن متدى الاقتصاد العالمي في نيويورك (يهدف المؤشر الى مساعدة الدول على اتخاذ القرارات السليمة في استثمار الامكانيات الاقتصادية لشعبها) عن قائمة ابرز الاقتصادات العالمية الأكثر نجاحاً من حيث التوظيف الاقتصادي الطويل الفعال المدى للقوى العاملة . ووفقاً لنتائج المؤشر الذي يقيس قدرات اقتصادات ١٢٢ دولة حول العالم من حيث تطوير وتوزيع العمالة المدربة والسليمة والقادرة . وفق اربع معايير رئيسية تشمل : التعليم ، و الصحة و الرعاية ، و توظيف القوة العاملة ، وتمكين البيئة (٧) .

جدول (١) يمثل قوة اداء الاقتصادات العالمية على صعيد تطوير راس المال البشري لعام ٢٠١٣

الدولة	التسلسل	الدولة	التسلسل	الدولة	التسلسل	الدولة	التسلسل
سويسرا	١	بلجيكا	١١	فرنسا	٢١	المكسيك	٥٨
فلنداه	٢	نيوزيلندا	١٢	كوريا	٢٣	تركيا	٦٠

٦٧	تونس	٢٤	الامارات	١٣	النمسا	٣	سنغافورة
٧٨	الهند	٢٩	اسبانيا	١٤	ايزلاندا	٤	هولندا
٨٦	ج. افريقيا	٣٦	شيلي	١٥	اليابان	٥	السويد
٩٤	ايران	٣٩	السعودية	١٦	الولايات المتحدة	٦	المانيا
١١١	مصر	٤٣	الصين	١٧	لكسنبورج	٧	النرويج
١١٢	باكستان	٥١	روسيا	١٨	قطر	٨	بريطانيا
١١٤	نيجيريا	٥٥	اليونان	١٩	استراليا	٩	الدنمارك
١٢٢	اليمن	٥٧	البرازيل	٢٠	ايرلاندا	١٠	كندا

المصدر : Oliver.cann@weforum.org.

من الجدول يظهر ان سويسرا تحتل المرتبة الاولى في تطوير وتوزيع العمالة المدربة والسليمة والقادرة . ويظهر لنا الجدول ايضا قدرة الدول على استغلال امكانياتها البشرية لتطوير اقتصادياتها من تحقيق القوة العاملة المدربة والماهرة وامكانيات التوظيف في هذه الدول . ويعطي هذا المؤشر اشارات حول اداء التعليم والصحة والرعاية وقد تميزت فرنسا في هذا الجانب بالرغم من ان هناك تراجع في معايير القوة العاملة والتوظيف والقدرة على التمكين البيئي . وفي قارة اسيا فجاءت اليابان بالمرتبة ١٥ مسجلة اداء قويا في معايير الصحة والتعليم . اما العراق فلم يدخل ضمن الدول التي يشملها المؤشر لاسباب عديدة منها :

- تخلف مستوى التعليم ...

- تخلف الاداء الصحي والرعاية الاجتماعية .

- لا يوجد شئ اسمه تمكين البيئة بالعراق .. فالعراق بلد ملوث بالاشعاعات نتيجة الحروب التي مرت عليه .

ان الموارد الاقتصادية في حد ذاتها ذات قيمة محدودة إذ لم تستغل في سبيل دفع عجلة التقدم، من خلال تنمية الموارد البشرية التي تحوّل الثروات من مجرد كميات نوعية إلى طاقات إبداعية وتقنية ذات إسهامات فاعلة متنوّعة في تحقيق التقدم المنشود وهذا ما لم يحصل في العراق . والأمثلة على تأثير رأس المال البشري في تحقيق التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي متعدّدة، كما هو الحال في اليابان والصين وغيرها من دول جنوب شرق آسيا التي تمكنت من تحقيق معدلات عالية للنمو الاقتصادي، واستطاعت أن تتخطى حاجز التخلف وتتبوأ مكانة متقدّمة بين دول العالم اعتماداً على ما تمتلكه من موارد بشرية حرصت على تأهيلها وتنمية مهاراتها وقدراتها، كما أن ما يشهده العالم الآن من تطوّر علمي، خاصة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، إنما يعود في المقام الأول إلى ما تم تأهيله من قدرات وكفاءات عالية من العنصر البشري . ومما تقدم فان رأس المال البشري هو المعرفة والمهارات ، بالإضافة إلى القدرات الذاتية لتحديد وإيجاد مصادر المعرفة والمهارات التي لا يمتلكها الأفراد حالياً ، وهو ما يطلق عليه المبادأة أو الابتكار أو قدرات المنظمة (٨) . وهناك اختلاف بين رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ، فالمعرفة والمهارات في عقول الأفراد يمثل رأس المال البشري

، وتتحول إلى رأس مال هيكلية فقط إذا تم نقلها وتحويلها وتكويدها في مستندات متنوعة بالمنظمة. أن رأس المال البشري يتألف من ثلاثة عناصر هي التي تحدد معا قدرة معينة للفرد للعمل : المهارات ، التجارب والمعرفة. في حين أن التعليم أو التدريب يعتبر اداة لرفع إنتاجية العمال من خلال نقل المعارف والمهارات المفيدة .

ان التعليم يزود القوة العاملة بالخبرات والمهارات العلمية والعملية والقدرات التي تزيد من مواهبهم وسلوكياتهم في تحسين كم وجودة الإنتاج ، ومن ثم ترتبط القيمة الاقتصادية للتعليم على مستوى الفرد أو المجتمع بالعائد الحدي ، و أن العمالة الأكثر تعليماً تكون أكثر إنتاجاً وبذلك تدفع لها أجور وحوافز أعلى مع ثبات العوامل الأخرى مثل الجنس والسن والعرق وعلى ذلك فإن الإنفاق على التعليم يؤدي إلى إنتاجية أفضل ودخول أعلى. ومن ثم يعد التعليم استثمار طويل المدى يتجسد في الثروة البشرية ويدير عوائد اقتصادية أكبر من الاستثمار في رأس المال الطبيعي وعليه يسهم التعليم في ازالة الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين أفراد المجتمع ، كما يسهم في نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي من مستويات معيشية أقل إلى مستويات أعلى وأفضل على المدى الطويل لعمر الإنسان ، وبالتالي يسهم التعليم في الدخل القومي وفي معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع (٩) .

ويلعب رأس المال البشري دوراً هاماً في نماذج النمو الاقتصادي الداخلي. ولقد قدّم "رومر" نموذجاً يمثل فيه رأس المال البشري المدخل الرئيسي لأنشطة البحث والتطوير، بحيث يولد منتجات حديثة أو أفكار أحدثت تقدماً تقنياً . وبالتالي فالدول صاحبة الرصيد الأكبر من رأس المال البشري تكون أكثر قدرة وسرعة لتقديم سلع جديدة، ومن ثم النمو بشكل متسارع .. فالاستثمار في تنمية العنصر البشري أصبح يشكل في حد ذاته أحد عوامل الإنتاج، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لدوره الأساسي في تحسين الإنتاجية وزيادة مستويات التشغيل، فضلاً عن كونه العامل الأساسي وراء الارتقاء بكفاءة عناصر الإنتاج. وبالرغم من مخاوف ارتفاع معدلات البطالة الناتجة عن التقنيات القائمة على اقتصاد المعرفة ، فإن تجارب الدول المتقدمة وبعض الدول النامية تشير إلى أن أثر تلك التقنيات في التوظيف المباشر وغير المباشر يمكن أن يكون في الحقيقة فاعلاً، حيث أنها تولد طلباً إضافياً على العمالة من خلال توفير سلع وخدمات جديدة ومن خلال توسيع نطاق السوق وزيادة الانتاج (١٠) . أن تأثيرات التقنيات الحديثة في مجال التوظيف لا تقتصر فقط على حجم العمالة وبنيتها المهنية وسوق العمل ، ولكنها ستشمل أيضاً نوعية العمل ، خصوصاً فيما يتعلق باعتماد على الأنواع المرنة للعمالة ذات الطابع التعاقدية ، فضلاً عن الاتجاه نحو تقليص ساعات العمل... إلخ. ويمكن القول أن أسواق العمل في الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء ستصبح بذلك أكثر مرونة في ظل اقتصاد المعرفة. للثورة التقنية الجديدة سيكون هناك أثر كبير بالنسبة للفئات الأكثر احتكاكاً بها ولصالح الاختصاصات الأكثر حداثة التي يغلب فيها عنصر الشباب ، كما ستبرز فائدتها وتأثيراتها بصورة واضحة بالنسبة للشركات دولية النشاط والمؤسسات ذات الإنتاج الكبير الموجه للتصدير. وبديهي أيضاً ، وأنها ستكون في صالح الدول الأكثر تقدماً القادرة على الاستفادة من الميزات المطلقة والنسبية التي يوفرها لها امتلاك ناصية المعرفة التقنية واحتكار القسم الأكبر منها ، من خلال التبادل الدولي ، ومن ثم تكريس تفوقها التقني على الدول النامية والأقل تطوراً ، والتي تصبح معها الهوة التقنية أكثر اتساعاً وعمقاً. فمن الواضح أن التدويل المتزايد للإنتاج واشتداد المنافسة الدولية يجعل الدول التي تركز على اقتصاد التصدير أكثر استخداماً

للتقنية الحديثة ، وبالتالي أكثر احتياجاً لكسب العمالة ذات الخبرة والمهارة والتدريب والتي تعتمد بالاساس على مستوى التعليم (١١). إن الاقتصاد العالمي يتجه اليوم بدرجة متزايدة نحو اقتصاد المعرفة الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على تنمية الموارد البشرية التي أصبحت محركاً للإنتاج والنمو الاقتصادي ، كما أصبح مبدأ التركيز على المعلومات والتقنيات الحديثة من العوامل الأساسية في الاقتصاد بل ومن الأمور المسلم بها.

سوق العمل في العراق :

يتميز سوق العمل في العراق بارتفاع نسبة العاملين من الذكور و نسبة منخفضة من الإناث . ومن ابرز الخصائص المميزة لسوق العراقية هو ارتفاع معدل نمو العرض من العمل نتيجة لارتفاع معدل نمو السكان و لقوى العاملة يقابله تباطؤ نمو الطلب على العمل ، والناجم عن عدة عوامل أبرزها قلة التخصيصات المالية المعدة لأغراض الاستثمار الناتجة عن اسباب غير اقتصادية كالحروب التي خاضها العراق في الثمانينات والتسعينات ومن ثم الحصار الاقتصادي في التسعينات ثم تلتها مرحلة الاحتلال الأمريكي وبعدها عدم الاستقرار السياسي والامني والتي أدت الى تراجع النمو الاقتصادي والذي سبب بدوره ضعفا في القدرة على خلق وتوليد فرص العمل. كما إن تواضع مستويات الإنتاج وضعف كفاءة الإدارة نتج من خلالها استفحال البطالة خاصة بين شريحة الشباب الحاصلين على مستويات علمية متقدمة. وعموماً تندرج القوى العاملة في العراق بانخفاض نسبتها إلى إجمالي السكان رغم نموها السريع وتدني مستوى الإنتاجية بسبب قصور مستويات التعليم والتدريب المهني وعدم مواكبة مخرجات التعليم التغيرات والتطورات العالمية والتكنولوجية ، وحاجة الاقتصاد بشكل عام وقطاع الصناعات التحويلية في العراق بشكل خاص (١٢).

١- التوزيع النسبي لقوة العمل حسب الحالة التعليمية:

جدول (٢) التوزيع النسبي للعاطلين حسب المستوى العلمي للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٢										
السنة	ابتدائي	متوسط	اعدادي	دبلوم	بكالوريوس	دبلوم.ع	مستر	دكتوراه		
٢٠١٠	١٨.٣	١٣.٨	١٢.١	١١.٧	١٢.٩	٣.٨	١.٣	٠.١	-١	
٢٠١١	١٨.٩	١٥.٥	١٢.٩	١١.٩	١٣.٢	٣.٩	١.٥	٠.٢	-٢	
٢٠١٢	٢٠.٥	١٥.٩	١٣.٦	١٢.٢	١٤.٥	٤.١	٢.٧	٠.٢١	-٣	

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء: مسح التشغيل والبطالة لعدة سنوات

٢- التركيب النسبي لقوة العمل حسب النشاط الاقتصادي:

جدول (٣) الهيكل النسبي للمشتغلين بحسب القطاعين الخاص والعام والانشطة الاقتصادية

القطاعات \ السنوات ٢٠٠٧

العام	القطاع \ الخاص	
١.٦٥	٩٨.٣٥	الزراعة والصيد والغابات
٨٥.٤٧	١٤.٥٣	التعدين والمقالع
٣٣.٤٩	٦٦.٥١	الصناعات التحويلية
٨١.٤٥	١٨.٥٥	الماء والكهرباء
٩.٧٢	٩٠.٢٨	التشيد والبناء
١٣.٠٠	٨٧.٠٠	مجموع القطاعات السلعية
١٧.٩٢	٨٢.٠٨	النقل والمواصلات
١.٠٦	٩٨.٩٤	تجارة الجملة و المفرد
٥٠.٤٤	٤٩.٥٦	التمويل والتأمين
٣.٢٨	٩٦.٧٢	مجموع القطاعات التوزيعية
٦٥.٠٤	٣٤.٩٦	قطاع الخدمات
١٤.٧٣	٨٥.٢٧	المجموع الكلي

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء : هيئة تخطيط القوى العاملة ٢٠٠٧ . *

العام العاملين حسب الانشطة الاقتصادية (القطاع الخاص العاملين توزيع تحليل)

التركيب النسبي لتوزيع المشتغلين وعند تحليل حسب الانشطة والقطاعات الاقتصادية والتي يمكن) : تأشير الاتي من

خلال الجدول (٣) :

- أكثر من ٨٠ % والتي تتمركز في القطاعات من قوة العمل في العراق تعمل في القطاع الخاص، السلعية و الزراعي ، الصناعات التحويلية ، والبناء والتشييد . وضعف الإنفاق على القطاعات الإنتاجية في هذا المجال ، مما أدى إلى قلة أعداد العاملين فيه مما يفسر هيمنة القطاعات التقليدية مثل الزراعة والخدمات على باقي القطاعات الأخرى، ففي قطاع الزراعة شكلت نسبة القطاع الخاص تقريبا (٩٨ %) من مجموع العاملين فيه لاعتمادها على الأيدي غير الماهرة ولتخلف استخدام التكنولوجيا المتطورة في القطاع ، وكذلك الحال بالنسبة لنشاط تجارة الجملة والمفرد و نشاط النقل والمواصلات التي تجاوزت نسبة العاملين فيه أكثر من ٨٠ % من مجموع العاملين.

- يهيمن القطاع العام على نشاط التعدين والمقالع والاستخراج وانخفاض نسبة العاملين في القطاع الخاص الى اقل من (١١%) من مجموع العاملين لهيمنة الدولة على هذا القطاع.

- إما في نشاط الصناعات التحويلية لم تراوحت نسبة العاملين في القطاع العام الى الثلث خلال ذاتها وكان النصيب الاكبر للعاملين في القطاع الخاص.

- تميز نشاط التشييد والبناء بارتفاع مساهمة القطاع الخاص عما هي عليه في القطاع العام وهذا ما يشاهد من اتساع رقعة البنيان في مختلف المناطق بالرغم من الارتفاعات الحادة لأسعار مواد البناء وتوقف المصرف العقاري من تقديم السلف للمواطنين.

- يعتبر نشاط النقل والمواصلات من الانشطة الحيوية التي تسعى أكثر الدول في العالم إلى تطويرها وتحديثها لما لها من أهمية استراتيجية في البناء الاقتصادي إلا إنه لم يحضى بأكثر من ١٧% من العاملين في القطاع العام.

- اما نشاط تجارة الجملة والمفرد والذي يخضع إلى إلية السوق فقد اضمحلت فية مشاركة القطاع العام إلى اقل من (٢%) من عدد العاملين بعد تخلي الدولة تدريجياً عن المساهمة فيه وتتضح هيمنة القطاع الخاص على هذا النشاط الحيوى.

٣- التركيب النسبي لقوة العمل حسب قطاع التوظيف :

جدول (٤) تتوزع قوة العمل العراقية على القطاع العام والقطاع الخاص

للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٣

السنة	القطاع العام %	القطاع الخاص %	البطالة %
٢٠١٠	٤٢	٢٥	٣٣
٢٠١١	٤٠	٢٥	٣٥
٢٠١٢	٤١	٢٧	٣٢

المصدر : احصائيات مسح العمالة في العراق لعدة سنوات .

يشير الجدول (٤) إلى توزع قوة العمل حسب هذه القطاعات . ومن هذا الجدول نلاحظ ما يلي أن القطاع العام يشغل ما نسبته ٤١% من مجموع قوة العمل العراقية فيما يقوم القطاع الخاص بتشغيل ٢٥% من قوة العمل بينما البطالة تشكل نسبة ٣٤%.

٤- التركيب النسبي لقوة العمل حسب الجنس :

جدول (٥) توزيع القوى العاملة حسب الجنس للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٣

السنة	الحضر	الريف	المجموع
نساء %	رجال %	نساء %	رجال %
١١.٢	٧٨.٨	١٩.٩	٨٠.١
		١٥.٦	٨٤.٤
			٢٠.١٠

٢٠١١	١٣.٥	٧٥.٥	٣٣.٧	٨٠.٣	٢٣.٦	٧٦.٤
٢٠١٢	١٤.٨	٧٦.٢	٣٣.٦	٧٦.٤	٢٤.٢٥	٧٥.٧٥
٢٠١٣	١٣.٢	٧٦.٨	٢٤.٥	٧٦.٥	١٨.٨٥	٨١.١٥

المصدر : ١. منظمة العمل العربي . احصائيات لعدة سنوات .

٢. الجهاز المركزي للإحصاء . احصائيات لعدة سنوات .

٣. البنك الدولي . احصاءات لعدة سنوات .

يظهر من الجدول (٥) : ان مساهمة النساء في قوة العمل في الحضر كمعدل لسنوات ٢٠١٠-٢٠١٣ هي ١٤% ، اما في الريف فتشكل نسبة ٢٨% . ويرجع سبب انخفاض مساهمة المرأة في القوة العاملة الى الظروف الامنية والسياسية التي يمر بها العراق .

٥- الأجور : الاجر يشمل كلفة العناصر المالية والعينية التي يقدمها صاحب العمل للعامل مقابل ما قدمه العامل من جهد ووقت وما حققه له من نتائج واهداف ، وهو ما يحصله العامل يوميا او اسبوعيا او شهريا . اما المرتب فهو ما يحصل عليه الموظف ويصرف له شهريا . وتحظى الاجور باهمية كبيرة لانها تعتبر المصدر الرئيسي للدخل . وتمثل كل من الاجور والمرتبات تعويضا نقديا مباشرا يحصل عليه الفرد لقاء مساهمته التي يقدمها للمنظمة التي يعمل بها ، فهما متشابهان من حيث المضمون ويختلفان من حيث الاستخدام ، فالشائع عن المرتبات انها تطلق على شاغلي الاعمال المكتبية والادارية ، حيث يتم الدفع لهم على اساس الزمن ويسمون بالموظفين اما الاجر فهو يطلق على التعويض النقدي الذي يدفع لشاغلي الاعمال الصناعية والزراعية والخدمية حيث يدفع لهم كتعويضات على اساس الانتاج او على اساس الزمن او على اساسهما معا . تعاني مستويات الرواتب والأجور في العراق من التدنني ، ولا يكفي مستوى الرواتب والأجور لتغطية متطلبات معيشة أسرة مكونة بمعدل عام ٦.٩ أشخاص ، سواء في القطاعين العام أو الخاص ، إذ يبلغ متوسط رواتب العاملين في الدولة والقطاع الخاص من الدرجات الدنيا بحدود ٤٥٠.٠٠٠ دينار\شهر (٣٧٥\$) (عدا الدرجات الخاصة والوزراء ونواب المجلس التي لا يمكن تقديرها بارقام حقيقية) اذا ما عرفنا ان خط الفقر في العراق وحسب الدراسات العلمية التي اجريت هو بحدود ١٠٠\$ شهريا (١٣) . ونظرا لارتفاع نسبة البطالة في العراق الى ٣٠% فقد ساعدت البطالة على انخفاض الرواتب والأجور في القطاع الخاص ، وارتفاع معدل الاعالة الى كل ١٠٠ شخص يعيل ٢٥٠ شخص (أي ٣.٥:١) (١٤) . ولا توجد في العراق سياسة اجرية تعتمد على اسس علمية في تحديدها وإنما تحدد الاجور في القطاع الخاص بالاتفاق بين رب العمل والعامل ونادرا ما يأخذ بها التدرج التعليمي الامر الذي منح العاملين الأكثر تأهيلاً (الاطباء والمهندسين) على وضع شروط عمل لصالحهم ؛ اما الاخرين فقد اتجهوا الى الهجرة باتجاه بعض الدول العربية أو إلى الأمريكيتين ولستراليا وأوروبا .

مما تقدم يتبين لنا أهم خصائص سوق العمل في العراق :

- ١- انخفاض المستوى التعليمي لقوة العمل (جاذب العرض) وعدم مواركته للتطورات التكنولوجية الحاصلة في سوق العمل (جاذب الطلب).
 - ٢- انخفاض الطلب على قوة العمل (بشكل عام) وعلى المستويات الجمعية والفنية (بشكل خاص) .
 - ٣- انخفاض المستوى التكنولوجي في معظم أنشطة القطاع الخاص وما تبعه من تركيز في الطلب على قوة العمل ذات المستوى التعليمي المنخفض والعزوف عن الطلب على قوة العمل ذات المستوى التعليمي العالي والتكنولوجي.
 - ٤- انخفاض مستوى الإنتاجية وارتفاع مستوى البطالة المقنعة في القطاع الحكومي .
 - ٥- انخفاض مستوى الأجور والحوافز وارتفاع مستوى البطالة الظاهرة .
- لعل من أهم أسباب الخلل في بنية العمالة والطلب عليها:
- ١- عدم الاستقرار الامني والسياسي وتوقف اغلب المصانع والمزارع عن العمل وفتح الابواب المشرعة للاستيراد لمختلف السلع .
 - ٢- تقلبات معدلات النمو الاقتصادي العام والقطاعي ولا توجد خطته تنموية واضحة ومحددة من قبل الدولة .
 - ٣- تذبذبات أسعار النفط.
 - ٤- سياسات الإنفاق العام والتشغيل الاجتماعي واتجاه الحكومة الى الانفاق التشغيلي وفشل الانفاق الاستثماري بسبب تفشي الفساد ونهب المال العام .
 - ٥- التهجير والهجرة الداخلية والخارجية بسبب عدم الاستقرار الامني والسياسي وانتشار المليشيات الطائفية والقتل على الهوية والتمييز بين المحافظات في القرارات السياسية والاقتصادية .
 - ٦- فشل السياسة التعليمية التي لم تتواءم التطورات التكنولوجية بل ان انتشار جامعات ذات مستوى متدني من التعليم تمنح شهادات دون حق وعدم الربط بين سوق العمل ومخرجات التعليم
 - ٧- خصخصة بعض مشاريع القطاع العام واعتماد ساسة تثبيت وتكيف دون دراسة لواقع العمالة في العراق ومستقبلها ، وضعف القطاع الخاص وانحسار نشاطه بالأعمال التجارية والخدمية.
- وبالرغم من مخاوف ارتفاع معدلات البطالة الناتجة عن التقنيات القائمة على اقتصاد المعرفة، فإن تجارب الدول المتقدمة وبعض الدول النامية تشير إلى أن أثر تلك التقنيات في التوظيف المباشر وغير المباشر يمكن أن يكون في الحقيقة فأعلا حيث أنها تولد طلباً إضافياً على العمالة من خلال توفير سلع وخدمات جديدة ومن خلال توسيع نطاق السوق وزيادة الانتاج. والواقع أن تأثيرات التقنيات الحديثة في مجال التوظيف لا تقتصر فقط على حجم العمالة وبنيتها المهنية وسوق العمل ولكنها ستشمل أيضاً وبصورة أساسية نوعية العمل خصوصاً فيما يتعلق باعتماد ما يمكن تسميته الأنواع المرنة للعمالة ذات الطابع ألتعاقدية فضلاً عن الاتجاه نحو تقليص ساعات العمل... إلخ. ويمكن القول أن أسواق العمل في الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء ستصبح بذلك أكثر مرونة في ظل اقتصاد المعرفة. ومن الواضح أنه سيكون للثورة التقنية الجديدة أثر كبير بالنسبة للفئات الأكثر احتكاكاً بها ولصالح الاختصاصات الأكثر حداثة التي يغلب فيها عنصر الشباب كما ستبرز فائدتها وتأثيراتها بصورة جلية بالنسبة للشركات دولية النشاط والمؤسسات ذات

الإنتاج الكبير الموجه للتصدير. وبديهي أيضاً أنها ستكون في صالح الدول الأكثر تقدماً القادرة على الاستفادة من الميزات المطلقة والنسبية التي يوفرها لها امتلاك ناصية المعرفة التقنية واحتكار القسم الأكبر منها، من خلال التبادل الدولي ومن ثم تكريس تفوقها التقني على الدول النامية والأقل تطوراً، والتي تصبح معها الهوة التقنية أكثر اتساعاً وعمقاً. فمن الواضح أن التدويل المتزايد للإنتاج واشتداد المنافسة الدولية يجعل الدول التي تركز على اقتصاد التصدير أكثر استخداماً للتقنية الحديثة وبالتالي أكثر احتياجاً لاكتسابها وتطويرها ونشر تطبيقاتها (١٥).

أسباب البطالة وانخفاض المساهمة الشبابية في قوة العمل في العراق (١٦):

- ١- ارتفاع معدلات نمو السكان و لهجرة المتزايدة من المناطق الريفية الى حضرية بسبب عدم الاستقرار الامني والسياسي والتهجير القصري .
- ٢- عدم تمكن الاقتصاد العراقي من خلق فرص عمل كافية تتلائم مع - رض المتمثل بالأعداد المتزايدة من الداخلين لسوق العمل بسبب محدودية القاعدة الانتاجية وضعف الاستثمارات ومعدلات الزمو الاقتصادي بسبب ان الاقتصاد العراقي يعتمد بنسبة ٩٥% على ايرادات النفط.
- ٣- عدم تمكن القطاع الخاص في ظل المرحلة الحالية من استيعاب جزء كبير من الداخلين الى سوق العمل لمحدودية نشاطه الاقتصادي وفتح الاستيراد على مصراعيه مما جعل المنتج المحلي لا يستطيع منافسة المستورد.
- ٤- عدم موائمة مخرجات التعليم لمطالبات سوق العمل وضعف المهارات والقدرات العلمية لمعظم الخريجين لاعتماد الدراسة الجامعية على الاطر النظرية وافتقارها الى التطبيق العملي .
- ٥- السياسة الآجرية في العراق والتي تعمل بتأثير وبشكل سلبي على أمكانية إتاحة فرص عمل ومنافسة القطاع العام في تكلفة الاجور وذلك لضعف حجم الانتاج في القطاع الخاص وارتفاع تكاليف الانتاج وعدم المقدرة على المنافسة مع المستورد مما حدد مستويات الانتاج الخاص وبالتالي ضعف الطلب على الايدي العاملة.
- ٦- تراجع الاهمية النسبية للقطاع الزراعي الذي يستطيع عادة استيعاب نسبة كبيرة من الايدي العاملة ،حيث اهمل القطاع الزراعي تماما واتجهت الدوله على تشجيع الاستيراد من الدول المجاورة وفتح ابواب الاستيراد على مصراعيه ، السبب الذي افقد القطاع الزراعي دوره الانتاجي من جهة وعدم الاستقرار الامني والتهجير ادى الى ترك المزارعين اراضيهم وتحولهم من منتجين الى مستهلكين .
- ٧- العجز التجاري الذي يشير الى الاعتماد على الاستيراد والذي يخلق الوظائف بلدان الانتاج والتصدير ويخلق البطالة في بلدان الاستيراد .
- ٨- ارتفاع نسبة الشباب بين الفئات العاطلة عن العمل بنسبة تفوق ٥٠% وزيادة البطالة بين حملة الشهادات العليا بسبب ضعف التعليم الجامعي .

مؤشرات رأس المال البشري في العراق :

١- مؤشر الأمية : يعتبر معدل الأمية أحد أهم المؤشرات المستخدمة في قياس رصيد رأس المال البشري كميًا. أن زيادة معدل الأمية لدى الكبار تعتبر تخفيضًا كميًا ونوعيًا في رأس المال البشري، وتمثل فجوة يجب ردمها. وأن انتشار الأمية ينعكس بشكل أكيد على إنتاجية عنصر العمل ويشكل قيدًا على إمكانيات خلق النمو الاقتصادي واستدامته ويشكل أيضًا عقبة في تحسين شروط التنمية وجهود القضاء على الفقر. ومن مراجعة جدول (٧) يظهر ان بعد عام ٢٠١١ قد ارتفعت نسبة الامية في العراق من ١٨% الى ٢٠% بين الشباب الذين اعمارهم من ١٥-٢٥ سنة وهذا يعود الى الاوضاع الامنية والسياسية غير المستقرة في العراق وعمليات التهجير و انخفاض مستوى الدخل والبطالة المتفشية في المجتمع السبب الذي دفع بالشباب الى عدم الالتحاق بالمدارس والاتجاه الى العمل منذ الطفولة الاعالة العائلة .

٢- مؤشر معدلات التمدرس (الالتحاق بالمدارس) : يشير مؤشر التمدرس إلى متوسط عدد السنوات التي أمضاها السكان في الفئة العمرية 15 فما فوق على مقاعد الدراسة. يشير جدول (٧) الى ان نسبة الالتحاق بالمدارس تتراوح ما بين ٨٠-٨٥% وهذا يؤكد حقيقة المؤشر السابق وهو نسبة الامية .. ويعود اسباب عدم الالتحاق بالمدارس لنفس اسباب ارتفاع نسبة الامية وهي ظروف العيش الصعبة وحاجة العائلة الى الدخل لادامة الحياة ولظروف السياسية والامنية التي يعيشها العراق منذ الاحتلال الامريكي للعراق .

٣- مؤشر الرقم القياسي للتعليم (مؤشر التحصيل التعليمي) : وهو عبارة عن توليفة من معدلات الالتحاق بالمرحلة الابتدائية والثانوية والجامعية، ومعدل معرفة القراءة والكتابة ومعدلات التأطير (عدد الطلاب لكل أستاذ في المراحل التعليمية الثلاث) باعتبارها مؤشراً عن نوعية التعلم المقدم في كل مرحلة في القطر المعني . يبين لنا جدول (٧) ان نسبة مؤشر التحصيل العلمي هي ما بين ٥٩-٦١% وهي نسبة متوسطة .مقارنة باعداد الجامعات الحكومية والاهلية .

٤- مؤشر هيكل الإنفاق على التعليم:

جدول (٦) حجم الانفاق على التعليم من الناتج المحلي الاجمالي في بعض الدول للمدة ٢٠١٠-٢٠١٢

الدولة	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
اسرائيل	٥.٦	٥.٦	٥.٦
السويد	٧.٣	٧.٠	٧.٠
السعودية	٥.٥	٨.١	٨.٢
بريطانيا	٥.٥	٦.٢	٦.٠
امريكا	٥.٢	٥.٤	٥.١

اليابان	٣.٨	٣.٨	٣.٩
العراق	٠.٠٩٨	٠.٠٩٧	٠.٠٩٥

المصدر : ١. البنك الدولي . احصاءات لعدة سنوات .

٢. تقارير التنمية الانسانية العربية لعدة سنوات .

من الجدول (٦) : يظهر لنا مدى اهتمام الدول بالاتفاق على البحث العلمي ركيزة تطور وتقدم الامم والشعوب ، فتتقدم السعودية بنسبة ٨.٢% من الناتج المحلي الاجمالي وتليها السويد . اما العراق فان النسبة هي تقريبا ١% وهي نسبة ضئيلة جدا ، وكان لهذا الاتفاق الخجول الاثر والواضح على تقدم البحث العلمي وبراءة الاختراع والابتكارات والبحوث الاصلية في العراق (١٧) .

جدول (٧) مؤشرات راس المال البشري في العراق للمدة ٢٠١٠-٢٠١٢

المؤشر	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
نسبة الالتحاق بالمدارس	٨٢%	٨٤%	٨٥%
الابتدائية من اجمالي السكان			
- البطالة من اجمالي القوة العاملة	٣٤%	٣٢.٦%	٣١.٣%
- الانفاق على التعليم من الناتج المحلي الاجمالي	٠.٠٩٨	٠.٠٩٧	٠.٠٩٥
- مؤشر الرقم القياسي للتعليم	٥٧%	٥٩%	٦١%
- نسبة الامية من ١٥-٢٥ سنه	١٦%	١٨%	٢٠%
- المعدل السنوي للتمدرس	١.٠٣	١.٠٢	١.٠١
- معدل المشاركة من قوة العمل	١٦%	١٨%	٢٠%
% من عدد السكان فوق ال ١٥ سنه			
- القوة العاملة من ١٥ فما فوق	٧.٦ مليون	٧.٩ مليون	٨.١ مليون
- متوسط سنوات الدراسة	٤.٤	٤.٣	٣.٣
لاكثر من ١٥ سنه			
- المعدل السنوي لنمو راس المال البشري	٧.٥٣	٦.٣٥	١٠.٩٢

المصدر : ١. تقرير التنمية الانسانية العربية للسنوات عدة .

٢. الجهاز المركزي للاحصاء . احصائيات لعدة سنوات .

٣. البنك الدولي . احصاءات لعدة سنوات .

من الجدول (٧) يظهر :

- ان البطالة مرتفعة وتصل الى اكثر من ٣٠% من السكان ، وهذا الرقم يساهم في ارتفاع نسبة البطالة بين السكان .
- ان سبة المشاركة من السكان بعمر ال ١٥ سنة فاكثر في قوة العمل لا تتجاوز ال ٢٠% وهذا يرجع الى ضعف التعليم وقلة الخبرات والمهارات لدى الشباب مما يسهم في ضعف فرص العمل لديهم .
- ان معدل نمو راس المال البشري منخفضا وذلك لارتفاع نسبة البطالة وضعف تاهيل القوة العاملة وقلة فرص العمل .

الاستنتاجات :

- تظهر مؤشرات راس المال البشري بالعراق بانها منخفضة جدا ، عدا مؤشر الامية التي يظهر ارتفاع نسبة الامية بين الاعمار ١٥ فاكثر ، وهذه الفئة العمرية هي فئة الشباب والقوة النشطة اقتصاديا .
- انخفاض مهارات وقدرات القوى العاملة العراقية وضعف مساهمتها في مجالات الابداع والابتكار والمرتبطة بضعف مستويات التعليم واعتماد التعليم النظري وقلة او اهمال التعليم العملي او التطبيقي والذي يضعف قدرات المساهمة بالتنمية الاقتصادية.
- المفروض ان التعليم يقوم بدور مهم في زيادة القيمة المضافة لرأس المال البشري من حيث هو مخزون للمعارف العقلية التي تتم ترجمتها الى مهارات تحقق الاكتشافات وتحويلها الى تطبيقات تكنولوجية جديدة أو تقوم بالإدارة الكفوءة للقوى العاملة والموارد المادية في آن واحد ، الا ان عدم الاهتمام بالتعليم وانخفاض الانفاق على البحث العلمي ادى الى ضعف الابتكارات والانجازات العلمية لراس المال البشري بالعراق .
- يعاني سوق العمل العراق من زيادة العرض نتيجة لزيادة السكان وقلة الطلب بسبب توقف اغلب المشاريع الحكومي وضعف الانتاج في القطاع الخاص بسبب سياسة انفتاح السوق على العالم
- الاستمرار بفتح جامعات حكومية وخاصة ودون التركيز على نوعية مخرجات التعليم وعدم ربط المخرجات بمتطلبات سوق العمل .
- انتشار البطالة بين الشباب وخاصة الخريجين وذلك لعدم توفر فرص العمل بسبب قلة المشاريع الاقتصادية الخاصة ، وعوامل طرد الاستثمار الاجنبي المباشر من العراق ومنها الفساد المالي والاداري وعدم الاستقرار الامني والسياسي .
- ان نسب الالتحاق بالمدارس منخفضة وهو بحدود ٨٠% وهذا يعني ان هناك ٢٠% من الشباب خارج التعليم وقد اضطرتهم ظروف العيش الى ترك الدراسة والاتجاه الى سوق العمل .
- ان الانفاق على التعليم لا يتجاوز ١% من الناتج المحلي الاجمالي وهذه النسبة مخجله ولا تساهم في دفع العلماء الى البحث والتطوير والمساهمة في الانجازات العلمية العالمية ، حيث لم تسجل ومن مدة طويلة انجاز علمي عراقي على المستوى العالمي .

- يعاني راس المال البشري العراقي من الازمة في مجالات التدريب والتأهيل ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية، مما أدى الى هجرة الكفاءات العلمية العراقية الى الدول الاخرى لإثبات علميتها ومكانتها بين القوى العاملة العالمية .

المقترحات :

- أن النهوض بمستوى التعليم يشكل أحد الأدوات الفعالة في التنمية الاقتصادية . إذ يرتبط التطور الاقتصادي بالتطور التعليمي ارتباطاً وثيقاً يجعله متغيراً تابعاً له في المدى والاتجاه .، وهذا يتطلب إعادة النظر بالمناهج الدراسية الثانوية والجامعية كي تواكب التطور العلمي والتكنولوجي العالمي .
- زيادة الانفاق على التعليم : فقد شهد العالم المعاصر توسعاً كبيراً في التعليم تبعه تزايد النفقات التعليمية في مختلف البلدان تزايداً كبيراً الأمر الذي حمل على البحث في مدى الفائدة الاقتصادية والاجتماعية المرجوة من هذه الأموال المنفقة في التعليم، ومقدار ما يعود منها على الاقتصاد والمجتمع . وأمام هذا التوسع الكبير في الانفاق على التعليم والتزايد الكبير أيضاً في اعداد الطلبة عجزت أكثر الدول عن القيام بالأعباء التعليمية كاملة، الأمر الذي أدى الى ضرورة دراسة اقتصادية علمية تبحث عن الكلف والنفقات من جانب والعوائد من جانب اخر من أجل الوصول الى أكبر عائد ممكن بأقل التكاليف .
- تحسين شروط إنتاج رأس المال البشري وخاصة في المؤسسات التعليمية . وذلك من خلال تطوير اساليب التدريب وتطوير المهارات والاهتمام بالجوانب العملية في الدراسة .
- تكثيف الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة والرفيعة، على اعتبار أن تحسين المستوى التكنولوجي في الاقتصاد العراقي سوف يؤدي على زيادة الطلب على الخريجين الجامعيين ولا سيما في القطاع الخاص . ويهدف هذا الإجراء إلى توطئ رأس المال البشري في العراق والحد من ظاهرة الهجرة للكفاءات الى خارج الحدود.
- إعادة النظر بسلم الرواتب والأجور في العراق لصالح توسيع الفجوة بين المستويات التعليمية بشكل ملموس .
- يجب أن يلائم التعليم متطلبات سوق العمل فالتعليم المنعزل عن هذه المتطلبات وعن احتياجات المجتمع لا يمكن أن يقوم بدور فعال في التنمية ولكي يقوم بهذا الدور لا بد لمخرجاته من أن تواكب المتغيرات التي يشهدها سوق العمل .
- يجب أن تكون تنمية رأس المال البشري موجهة لأغراض عملية وملائمة لتلبية حاجات المجتمع القصيرة والطويلة الأجل .
- تعزيز اتجاه التعليم العالي نحو الدراسات العلمية والعملية بما يحقق أهداف التنمية ومتطلباتها من الموارد البشرية المدربة .

المصادر :

- ١- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : تقرير : التنمية الإنسانية العربية. ٢٠٠٣: ٩٠.
 - ٢- السعادات : ، خليل إبراهيم : رأس المال البشري خير استثمار للمستقبل، متاح على موقع الإنترنت <http://www.alquma.net/vb/showthread.php?t=90314>
 - ٣- محمد عدنان وديع : التعليم و النمو وسوق العمل، في إطار برنامج للتعليم عن بعد، المعهد العربي للتخطيط، ٢٠٠٥ ، متاح على الانترنت : http://www.arab-api.org/course14/c14_4.htm
 - ٤- البان، غادة عبدالقادر قضيب قياس العائد الاقتصادي من الإنفاق على التعليم مع التطبيق على الجمهورية العربية السورية رسالة دكتوراه ١٩٨٢ ، مطابع وزارة الثقافة السورية دمشق، ١٩٩٦ .
 - ٥- الحميد، عبدالواحد . اقتصاديات التعليم " استثمار في امة "، دراسة مقدمة في اللقاء السنوي الخامس لمديري التعليم في القصيم للفترة من ٢٣-٢٥ ذي القعدة ١٤١٧هـ، إصدارات وزارة المعارف .
 - ٦- أحمد الكواز : السياسات الاقتصادية ورأس المال البشري، المعهد العربي للتخطيط، ٢٠٠٢ - Oliver,cann@weforum.org.
 - ٨- الركابي، عبد ضمد (١٩٨٠) الاستثمار في الانسان وأهمية رأس المال البشري في استراتيجية التصنيع الخليجية ،مجلة الاقتصادي.
 - ٩- العريان، د. محمد وآخرون . (١٩٩٨) التعليم العالي وتنمية رأس المال البشري والنمو في الدول العربية ، ندوة تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي في البلدان العربية ، أبو ظبي.
 - ١٠- العاني ، تقي عبد سالم (٢٠٠٢) الأهمية الاقتصادية لرأس المال البشري ودور التربية والتعليم فيه ، بحث مقدم الى الندوة التربوية المصاحبة للمجلس المركزي لاتحاد المعلمين العرب المنعقد في الجزائر في ٢٠٠٢/٢/٩
 - 10- Shultz T. (1971). *Investment in Human Capital, In Economics Education.*
 - ١١- أليفي، محمد و محمد، فرعوف) : (٢٠٠٩) الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة ، "ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي صنع القرار بالمؤسسة الاقتصادية ، جامعة مسيلة الجزائر.
 - ١٢- د. باش . عياد محمد علي . كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بابل ، قطاع الخدمات في العراق الواقع والآفاق ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، للاطلاع على الموقع التالي <http://fcds.com/derasat/009/04.html>
 - ١٤- www.shakirycharity.org/index_A.php?id=149&country=31...id..
 - ١٥- data.albankaldawli.org
 - ١٦- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، الأثر الاجتماعي لإعادة الهيكلة مع تركيز خاص على البطالة ، الامم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٠ ، ص ١
 - ١٧- اتحاد الخبراء والاستشاريون الدوليون ٢٠٠٤ : رأس المال البشري قياس القيمة الاقتصادية لأداء العاملين ، ايتراك لمطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
- *ملاحظة : لقد حاولنا بكل جهودنا الحصول على بيانات جديدة بعد عام ٢٠٠٧ ولم نجد ما هو منشور من أي جهة . وهذا يجعلنا نأسف ان وزارة التخطيط خلال مدة ٧ سنوات لم تنجز أي شي يفيد الباحثين ، وهذا يدل على انتكاسة في الجهاز الاحصائي العراقي .